

بيان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري «دام ظلّه الوارف»
بمناسبة العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك ويوم القدس العالمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله الطاهرين
قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ^(١)﴾. صدق الله العلي العظيم.
السلام عليكم أبناءنا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فإنّ الربّ الكريم تفضّل علينا مجدداً فأشهدنا شهره، ودعانا لضيافته، وجعلنا من أهل كرامته، وهانحن الآن أشرفنا على العشرة الأخيرة من هذا الشهر المبارك، فله الحمد على آلائه وبعونه وشفاعته، ورحمته ورأفته، وألطافه ومنه. يطيب لي أبنائي وأنا أعيش هذه الضيافة الربانية أن أذكركم بوجوب استثمار هذه الأجواء الروحانية السامية، فيعالج كل شخص نفسه ويخلصها مما علق بها من الشوائب الشيطانية، وينحو بها المناحي الإلهية مادامت الشياطين مغلولة، حتى إذا ما انتهى الشهر الكريم يكون العبد قد حصل على مناعة تردعه عن اتباع خطوات عدوه الشيطان، ويجد أنساً ولذة في اتباع أمر ربه الرؤوف الرحمن... ولا بد لي من التأكيد على أمور أرى في إبلاغها تكليفاً شرعياً لا بد من أدائه:

أولاً: انزعوا الغل من صدوركم، وأشيعوا المحبة والمودة بينكم، ولتكن روح التسامح هي الحاكمة فيكم، وليتجاوز بعضكم عن أخطاء الآخرين في حقّه، لتعود السلامة إلى النفوس، اقتداءً بأئمتنا الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
ثانياً: تحنّوا على اليتامى والفقراء، واعلموا أنّ مواساتهم - بقدر الوسع - مسؤولية شرعية مضافاً إلى ما تدرّره من رحمة الله وبركاته.
ثالثاً: اهتمّوا بعوائل الشهداء من ضحايا إرهاب الأمريكان والصدّاميين والنواصب، ولتكن النظرة إليهم نظرة إكبار وإجلال، وكذلك السجناء والمعوقين من إخوانكم المؤمنين وعوائلهم.

رابعاً: احرصوا أن يكون ما بقي من هذا الموسم - موسم القرب من الله تعالى - مناسبةً للتعرف على كنوز الإسلام العزيز التي لا تنضب، ولا يكن - لا سمح الله - موسماً لتضييع الوقت وإتلافه في توافه الأمور فضلاً عن الحرام والعياد بالله تعالى.
خامساً: إنّ جمع الصفّ وتوحيد الكلمة واجب، والسعي إليه كذلك، فاطردوا الشياطين الصدّاميين من أوساطكم، ولا تنازعوا فتنفسوا وتذهب ريحكم، وتشمّثوا بنا الأعداء.

سادساً: أوجه خطابي إلى الحكومة مطالباً بإطلاق سراح المعتقلين الذين ارتكبوا أخطاءً يمكن تداركها، خصوصاً وأنّ الكثير منهم ذهبوا ضحية الدعاوى الكيدية والأحقاد الشخصية، فإلى متى يلبثون في السجون وعوائلهم في العراء؟!
إنّ سجن المخطئين والمظلومين، وإطلاق سراح القتلة من النواصب والصدّاميين سوف يكون مدعاةً لغضب الربّ تعالى وسخط العباد. فاستثمروا ما بقي من شهر الرحمة والبركة والمغفرة، واجعلوا الناس يهنئون بعيدهم مع أبنائهم.

سابعاً: أبناءنا الأعزّاء، لا تغفلوا عن إحياء يوم القدس في آخر جمعة من شهر رمضان حتى لا يتخيل ضعاف النفوس أنّ شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في العراق شغلّتهم مصائبهم عن الاهتمام بقضايا الأمة المصيرية، فإنّ القدس مسرى نبينا ومعراج، ومصلّي إمامنا عجل الله فرجه، وإنّ طبيعة العدو وسياسته تبيان أنّ تحوّل المفاوضات والمساومات، وتقديم المبادرات التي لم يجن منها الشعب الفلسطيني المظلوم إلاّ الذلّ والمهانة.

اللهم اجعل ما بقي من شهرك هذا على أمتنا سيّما في عراقنا الجريح خيراً وبركة، وضاعف فيه علينا رحمتك، وحقق أمنيّتنا في دولة كريمة تُعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩ / رمضان المبارك / ١٤٣٠ هـ. ق

كاظم الحسيني الحائري

